انعكاسات طوفان الاقصى على الحرب الروسية الأوكرانية

مركز حمورابي

مقالة

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

انعكاسات طوفان الاقصى على الحرب الروسية الأوكرانية

م .د اياد مالك عبد المجيد
جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

19 تشرين الثاني 2023

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا شك ان صراع الكيان الصهيوني والفلسطينيين ليس وليد اليوم او الامس الا انه ظهر علانية على الساحة الدولية منذ نشأة (الكيان الصهيوني) في عام 1948م، فهو صراع ازلي بين كيان محتل وبين دولة مقاومة وما بين مساندة عربية شكلية صورية في بعض الأحيان واخرى اقتصرت على الدعم اللوجستي من معدات حديثة وقديمة في محاولة منها لأحداث قلق لهذا الكيان الغاصب الذي مارس مجازر وحشية بحق الشعب الفلسطيني بمختلف فئاته طيلة هذه السنوات.

استمر ذلك الصراع حتى كتابة هذه السطور الا ان صور ظهوره اختلفت في كل مرة منها المواجهة المباشرة ومنها غير المباشرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر مثلت عملية طوفان الاقصى التي قامت بها الحركات الفلسطينية المقاومة في قطاع غزة ضد الكيان الصهيوني في مناطق عديدة منها اذ استهدفتها من مختلف الجوانب الجوية والبرية والبحرية والتي مثلت اكبر تهديد لوجود الكيان الصهيوني الغاصب فلم تشهد مثلها منذ حرب أكتوبر عام 1973م اذ بدأت عملية طوفان الاقصى منذ يوم السبت السابع من اكتوبر لعام 2023م ولا زالت مستمرة , والتي يتوقع ان تستمر بعد ايام نتيجة توسع الدائرة وفتح جبهات عديدة منها السورية واللبنانية ومن الممكن ان تفتح جبهات جديدة ضد هذا الكيان.

يمكن تلخيص انعكاسات عملية "طوفان الأقصى" على الحرب الأوكرانية في النقاط التالية:

1.تشتيت الانتباه عن الحرب الأوكرانية: وفي سياق الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها على الوضع في غزة، أشاره تقارير ان دولة الاحتلال الصهيوني طلبت الدعم من إدارة بايدن لأن مخزونها من الذخيرة الاستراتيجية تم إرساله إلى أوكرانيا من قبل، وفي المقابل، حصل الكيان الصهيوني على وعود وتأكيدات بالدعم في حرب محتملة، وبعد يومين من القصف المدفعي والجوي المكثف، أصبحت دولة الاحتلال في حاجة ماسة إلى ذخيرة جديدة، وبدأت الولايات المتحدة بتسليمها احتياجاتها بواسطة طائرات النقل عبر الأردن وبولندا.

في المقابل، يشعر زيلينسكي بالقلق من إعادة توجيه الذخيرة المعلن عن شحنها إلى أوكرانيا، ليعاد توجيهها إلى الكيان الصهيوني، ويحاول الرئيس الأوكراني منع ذلك من خلال الاتصال بالولايات المتحدة ودولة الاحتلال.

كما ساهمت عملية "طوفان الأقصى" في تشتيت الانتباه الدولي عن الحرب الأوكرانية، حيث تحولت وسائل الإعلام العالمية إلى تغطية الأحداث في فلسطين. وقد ساعد ذلك روسيا على تخفيف الضغط الدولي عليها بسبب الحرب الأوكرانية.

ففي الفترة التي تلت اندلاع عملية "طوفان الأقصى"، تراجعت التغطية الإعلامية للحرب الأوكرانية، لصالح التغطية للأحداث في فلسطين. وقد أدى ذلك إلى تقليل الضغوط الدولية على روسيا، حيث أصبح العالم يركز على الأحداث في فلسطين.

لذلك أعرب الرئيس الأوكراني (فولوديميز زيلينسكي) عن خشيته من أن تؤدي الحرب التي يشنها الاحتلال على قطاع غزة إلى " حرف انظار " المجتمع الدولي عن الحرب الروسية على بلاده، متهماً روسيا بتوفير دعم لحركة حماس الفلسطينية عندما ذكر في مقابلة مع قناة "فرنس2 "ا لفرنسية (نحن واثقون من أنّ روسيا توفّر دعماً، بطريقة أو بأخرى، للعمليات التي تقوم بها حماس"،

وقال الرئيس الأوكراني أمام الجمعية البرلمانية لحلف شمال الأطلسي في كوبنهاغن، عبر تقنية الفيديو: "الفرق الوحيد هو أن هناك منظمة إرهابية هاجمت (إسرائيل)، بينما هنا فإن دولة إرهابية هي التي هاجمت أوكرانيا. النوايا المعلنة مختلفة لكن الجوهر واحد"، وفق وصفه.

وسارع زيلينسكي إلى تأكيد دعمه المطلق لإسرائيل وحقها في الدفاع عن نفسها، عقب عملية "طوفان الأقصى" في وقت تراقب فيه كييف بحذر التطورات، إذ تدرك جيداً أن الدعم الغربي، وخصوصاً الأميركي، لأوكرانيا سيتراجع إن طال أمد العدوان الإسرائيلي على غزة، ما يحرم زيلينسكي ميزة "الطفل المدلل" الذي يتسابق العالم من أجل إرضائه، ويتحمل قادته انتقاداته الدائمة، ونهمه إلى المزيد من الأسلحة المتقدمة والمساعدات المالية.

جاءت هذه المخاوف الاوكرانية نتيجة اعلان ممثلي الحزب الجمهوري في الكونجرس الامريكي في ايلول الماضي يدرسون امكانية خفض المساعدات المقدمة لأوكرانية في مشروع قانون إنفاق البنتاجون طويل المدى، إذ عارضوا طلب الرئيس الامريكي جو بايدن تخصص 24 مليار دولار لمساعدة اوكرانية حتى يتم توضيح كيفية إنفاق الأموال المقدمة سابقا لأوكرانيا

2.تقوية العلاقات بين روسيا والصين: أدانت روسيا والصين بشدة الهجوم الصهيوني على قطاع غزة، ودعوا إلى وقف إطلاق النار. وقد أدى ذلك إلى تقوية العلاقات بين البلدين وقد اعتبر بعض المحللين أن هذا التقارب هو جزء من استراتيجية روسية صينية لتشكيل نظام عالمي جديد يعتمد على القوى العظمى بعيدًا عن الهيمنة الغربية.

وقد انتقدت الصين وروسيا تصرفات الكيان الصهيوني في ردها على عملية طوفان الأقصى، ودعتا إلى وقف إطلاق النار، في محاولة لخلق موقف يظهر قيادتهما العالمية البديلة للهيمنة الأميركية المنحازة للكيان، مما يراعي التوازن والمصالح في التعاطي مع الأزمات الدولية، لاسيما في الشرق الأوسط، وعلى رأسها القضية الفلسطينية

3.تزايد التوترات في الشرق الأوسط: أدت عملية "طوفان الأقصى" إلى تزايد التوترات في الشرق الأوسط، حيث هددت الكيان الصهيوني إسرائيل بشن هجوم واسع النطاق على قطاع غزة. وقد أدى ذلك إلى زيادة المخاوف بشأن اندلاع حرب جديدة في المنطقة، مما قد يؤثر سلبًا على الحرب الأوكرانية.

4.لاستفادة من ارتفاع أسعار النفط

ستستفيد روسيا، المنتج الرئيسي للنفط، من ارتفاع أسعار النفط الخام وسط عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، بالنظر إلى أن الصراع بين الكيان الصهيوني و«حماس» لديه القدرة أن يجذب المناطق المجاورة , وتساعد زيادة أسعار النفط الخام موسكو المصدرة للنفط على دعم احتياطاتها، حيث تعتمد الدولة المعزولة اقتصادياً، وفق «سي إن بي سي»، بشكل أكبر الآن على عائدات تصدير النفط، وبخاصة لأن موسكو تخطط لتعزيز الإنفاق الدفاعي بشكل كبير في عام 2024

5. تقوية موقف روسيا وضعف موقف الغرب:

حاولت روسيا تصوير عملية "طوفان الأقصى" على أنها دليل على أن الغرب غير مهتم بحقوق المسلمين، وأن سياساته في الشرق الأوسط تتسم بالازدواجية. وقد نجحت روسيا في إقناع بعض الدول العربية والإسلامية بوجهة نظرها هذه، مما أضعف موقف الغرب في المنطقة. ففي 20 يوليو 2023، صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن "عمليات إسرائيل في غزة هي دليل على أن الغرب لا يهتم بحقوق الفلسطينيين، وأن سياساته في الشرق الأوسط تتسم بالازدواجية". كما صرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن "عملية "طوفان الأقصى" هي نتيجة مباشرة للسياسة الغربية في الشرق الأوسط، والتي تتسم بالتحيز لصالح إسرائيل" وقد ساهمت هذه التصريحات في زيادة الدعم الروسي في العالم العربي والإسلامي، مما أضعف موقف الغرب في المنطقة.

توجد عدة نقاط تجعل من روسيا تقف الى جانب الفلسطينيين، وحتى وان كان الموقف الرسمي غير صريح وواضح

- ومنها ان الرئيس الاوكراني هو يهودي وان الكيان الصهيوني تدعمه بشكل رسمي حتى ان خبر اليوم بانسحاب ألف عسكري صهيوني من أوكرانيا والعودة للكيان.
- كما ان اليهود دائما ما يدعمون البروتستانت والكنيسة الانجليكانية وهي ابعد ما يكون عن الأرثوذكسية الروسية.

-ا ن الدول التي تقف مع فلسطين هي بالغالب لديها علاقات جيدة ان لم تكن بحلف مع روسيا على العكس من الدول التي تقف مع الكيان الصهيوني هي بالجبهة المعادية لروسيا.

ففي الفترة التي تلت اندلاع عملية "طوفان الأقصى"، تراجعت التغطية الإعلامية للحرب الأوكرانية، لصالح التغطية للأحداث في فلسطين. وقد أدى ذلك إلى تقليل الضغوط الدولية على روسيا، حيث أصبح العالم يركز على الأحداث في فلسطين.

وبالتالي ان عملية طوفان الأقصى لأبطال المقاومة والمحور خفف من الضغط على روسيا وان العملية هي في صالح روسيا حتما.

وما يؤكد ما ذهبا اليه هو ما جاء على لسان حلفاء كييف، وهو الرئيس البولندي أندريه دودا -التي قررت بلاده إرسال وحدة عسكرية وطائرات لإجلاء مواطنيها من الكيان الصهيوني والذي اعترف بأن ما يحدث مفيد لموسكو، التي تسعى لصرف انتباه العالم أجمع عن الأحداث في أوكرانيا.

وكذلك أيضا ما صرح به النائب الأول لرئيس لجنة مجلس الاتحاد للشؤون الدولية، فلاديمير جباروف، التي قال فيها إن "الصراع الحالي بين فلسطين والكيان الصهيوني، قد يؤدي إلى خفض حجم الدعم لأوكرانيا، وإن جزءًا كبيرًا من دعم كييف سيتم الآن إعادة توجيهه نحو الكيان الصهيوني ".

في هذا السياق، ألقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باللائمة في اندلاع الحرب بين الكيان الصهيوني و«حماس» على السياسة الأميركية، كما اتهمها بمحاولة «احتكار تنظيم» الصراع وتجنب الحلول ذات المنفعة المتبادلة. فبوتين بالتالي يقدم روسيا باعتبارها صوتاً لخفض التصعيد، ويحاول بذلك الاستفادة من ارتياب من موقف الولايات المتحدة الصريح المؤيد للكيان، لإعادة التأكيد، في المقابل، على شراكات الكرملين الإقليمية، حسب تقرير مركز دراسات السياسة الأوروبية

ختامًا، يمكن القول إن عملية "طوفان الأقصى" كان لها تأثيرات سلبية على الحرب الأوكرانية، حيث ساهمت في تقوية موقف روسيا وضعف موقف الغرب، وساعدت في تشتيت الانتباه عن الحرب الأوكرانية، وساهمت في تزايد التوترات في الشرق الأوسط.

مركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،2006-11-18 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

2405

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية